Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا تعتبر هذه التصنيفات نهائية ، وهي أكثر من هذا نسبية ، حيث تتداخل التيارات ، فالنأثرية تتقاطع والمهجرية والرومانسية ، وهو تقاطع ، يفسره الرصيد الثقافي الذي يعود إليه الأدباء :

« نعود إلى أدبنا العربي الرومانتيكي ونقدنا التأثري ، فنجد نفس هذه الإتجاهات نجدها نفسها هذه المرة لأن الشعراء الرومانتيكيين العرب قد تغذوا مع نقادنا التأثريين على الثقافة الرومانتيكية »[92] .

ونسجل هنا أن العقاد كمدافع متحمس عن الإنطباعية يثير رد فعل أغلب معاصريه - بجرأته - بمن فيهم طه حسين ، كما واجهت معركته كلاسيكية مصطفى صادق الرافعي ، على امتداد 1914 إلى 1934 .

بينما يواجه طه حسين أغلب معاصريه كالرافعي والمازني وزكي مبارك وهيكل وسلامة موسى وتوفيق الحكيم والعقاد ، خلال معارك امتدت ما بين سنة 1911 و1954 لتستمر بعد وفاته .

ولبلورة وجه خفي من الصراع بين الأجيال نشير إلى صراع الفرانكوفونيين والأنجلوساكسونيين ، وهي ظاهرة مرت دون إثارة تأويلات نقدية فالمعركة الأدبية الأولى بين الفريقين كما يعلن عن بعض معالمها العام العقاد في مقدمته لديوان المازني تموضع الصراع في مفهوم الجيل من جهة ومفهوم الغرب من جهة ثانية .

ويظهر أن معركة الأنجلوساكسونيين والفرانكوفونيين كانت طريفة ، لا في معركتها ولكن في تأكيدها لمصادر تأثرها ، فقد بدأت المعركة بنقد لمقال أنطوان الجميل الذي يفترض فيه تمثيل الفرانكوفونية ، وقام بنقده العقاد كممثل للأنجلوساكسونيين ، إذ تعرض هذا الأخير للمدرسة اللاتينية الفرنسية ، مؤكداً على أسلوبها في المجاملة على عكس جدية مدرسته ، وتبودلت التهم بين العقاد وطه حسين ، واتهم الأخير بالتشيع للفرانكوفونية ، إلا أنه يرى أن ما يطلق عليه العقاد تشيعاً ليس سوى تأثراً لا ينسيه جذوره

---

(92) السابق ، ص 87 .